

alfahm alqaraa'ee wa'laaqth baali'idraak albasree ladaa attafal al'asm alhaaml

lalzr' alqawq'ee (man 11 - 13 sana)

الفهم القرائي وعلاقته بالإدراك البصري لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي (من 11 - 13 سنة)

Reading comprehension and its relationship to visual perception in deaf children with cochlear implants (ages 11-13)

آسية بوخراز¹، فريدة دربوز²، إكرام رحالي³ BOUKHERRAZ Assia, DARBOUZ Farida, REHALI Ikram

Farida, REHALI Ikram

¹ جامعة لونيسي علي البليدة 2 (الجزائر)، a.boukherraz@univ-blida2.dz

² جامعة لونيسي علي البليدة 2 (الجزائر)، as.mahmoudi@hotmail.com

³ جامعة لونيسي علي البليدة 2 (الجزائر)، assiaboukherraz@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/9/27 تاريخ القبول: 2026/6/2 تاريخ النشر: 2026/6/12

Abstract: The current study aimed to study reading comprehension in deaf children with cochlear implants and its relationship to visual perception. The research group consisted of (07) children of both sexes, aged between 10 and 13 years, with cochlear implants, studying at the primary school of Zaghoun Abdel Rahman in El Harrach/ Algiers.

By adopting the descriptive approach as a case study method, with the use of Ahmed Zaki's pictorial intelligence test, Abdel Hamid Suleiman Al-Sayed's visual perception test, and Al-Atwi Salima's reading comprehension test, the information was collected and processed statistically, and the results showed: Reading comprehension at all levels (literal, inferential, evaluative, and creative) in deaf children with cochlear implants in lower than visual perception, which explains the existence of a relationship between them, although it is not statistically significant.

Keywords: Reading comprehension, visual perception, deaf child with cochlear implants.

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي وعلاقته بالإدراك البصري، حيث تألفت مجموعة البحث من (07) أطفال من كلا الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين 10 إلى 13 سنة حاملين للزرع القوقعي متمدرسين بابتدائية زغنون عبد الرحمن بالحراش/ ولاية الجزائر، باعتماد المنهج الوصفي أسلوب دراسة حالة، مع استخدام كل من اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي، اختبار الإدراك البصري لعبد الحميد سليمان السيد واختبار الفهم القرائي للعطوي سليمة، حيث تم جمع المعلومات ومعالجتها إحصائياً، فأوضحت النتائج أنّ الفهم القرائي بكل مستوياته (الحرفي، الاستنتاجي، التقييمي والإبداعي) لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي منخفض مقارنة بالإدراك البصري ما يُفسر وجود علاقة غير دالة إحصائياً.

الكلمات المفتاحية: الفهم القرائي، الإدراك البصري، الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

المؤلف المرسل: بوخراز آسية.

1. مقدمة:

تلعب حاسة السمع دوراً هاماً في عملية التواصل والنمو اللغوي لدى الطفل، حيث تمكنه من اكتساب اللغة الشفهية من الوسط المحيط به، وتكوين الحصيلة اللغوية التي يستمد منها الكلمات عندما يؤهله مستوى نضجه إلى ممارسة الكلام. فضعاف السمع يعانون من فقدان سمعي متفاوت من البسيط إلى العميق، حيث أنّ فقد السمع الشديد جداً أو العميق يضم الأفراد الذين يعانون من مشاكل في قوة السمع فيشعرون بالأصوات المرتفعة في صورة دذبات أو اهتزازات فقط ويعتمد هؤلاء الأفراد على حاسة البصر في فهم الكلام إذ يحتاجون إلى خدمات مكثفة جداً كي يمكن تعليمهم اللغة. (عبد العزيز الشخص، 1997)

عليه عادة ما يعتمد ضعاف السمع العميق على أدوات سمعية حتى يستطيع المعاق سمعياً أن يسمع الكلام جيداً ويتمكن من القراءة بصورة جيدة ومن بين هذه الأدوات السمعية يوجد الزرع القوقعي فهو من بين أهم المعينات التي قدمت مساعدات للأطفال المعاقين سمعياً، كما أضاف الباحثين في هذا المجال أن زرع القوقعة هو وسيلة من الوسائل التي قدمها تطور البحث العلمي في السنوات الأخيرة وذلك لمساعدة الصم على تجاوز إعاقاتهم، وتسهيل اندماجهم في المجتمع، ولكن من بين أهم العوامل التي تجعل الزرع القوقعي مفيد أكثر هو سن التجهيز لما له من تأثير على قدرات الطفل الأصم اللغوية والتواصلية. (سميرة ركزة، نصيرة بونويقة، 2016)

وباعتبار القاعدة الأولية لاكتساب المعرفة هي القراءة التي تتضمن عملية التعرف على الرموز المكتوبة وهذا ما يستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ في صورة مفاهيم أدرك مضامينها الواقعية، فتعلم القراءة يتطلب نشاط فكري ووقت طويل وجهد كبير وقدرات حسية عصبية سليمة تحتاج إلى جميع العمليات التي يقوم بها الإنسان في التعلم فهي تستلزم الربط والاستنتاج وصولاً للفهم القرائي.

حيث يعد تراجع القدرات القرائية عند ذوي الإعاقة السمعية من أهم المشكلات التعليمية لدى هذه الفئة، فحسب ما بينته دراسة " الزريقات 2011 " الذي وجد أن الطلاب ذوي الإعاقة السمعية يظهرون في المجمل مهارات قرائية ضعيفة بالإضافة

إلى مشكلات فهم المفردات والاستيعاب القرائي مقارنة بالأطفال ذوي السمع الطبيعي.
(شريفة بنت عبد الله الزبيري، 2010، ص 321)

كما يصف بول paul السلوك القرائي للصم بخاصيتين أساسيتين، إذ لا يستطيع معظم التلاميذ الصم تحقيق تحصيل قرائي موازن لأقرانهم السامعين، ومعدل نموهم القرائي منخفض عن أقرانهم العاديين. (رزيق حفصة، 2019-2020)

إذ هدفت العديد من الدراسات لتقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعياً، وذلك لما له من تعويض وقيمة لدى هؤلاء الحالات التي تعاني قصوراً سمعياً، علماً أنّ الإدراك البصري يشكل الجزء الأكبر من المعلومات في عمليات الإدراك التي يمارسها الفرد يومياً، كما أنّ غالبية المعلومات التي تصل للدماغ من العالم الخارجي مصدرها البصر، لا بل المعلومات البصرية تغلب عن القنوات الحسية الأخرى. (عدنان يوسف العتوم، 2004)

فمن خلال الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها والخاصة بكل من الإعاقة السمعية والفهم القرائي إضافة الإدراك البصري والأهمية البالغة لهذا الأخير ألحت الحاجة إلى دراسة تأثيره على الفهم القرائي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، وعليه نسعى إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

➤ **التساؤل الرئيسي:** هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفهم القرائي والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي بين 10-13 سنة؟

➤ **التساؤلات الفرعية:**

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الفهم القرائي الحرفي والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفهم القرائي الإستنتاجي والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفهم القرائي التقييمي والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي؟

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفهم القرائي والإدراك البصري الإبداعي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي؟
عليه نفترض أن:

➤ **الفرضية العامة:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفهم القرائي والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي بين 10-13 سنة.
➤ **الفرضيات الجزئية:**

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الفهم القرائي الحرفي والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الفهم القرائي الإستنتاجي والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الفهم القرائي التقييمي والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الفهم القرائي الإبداعي والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

➤ تتمثل أهداف دراستنا فيما يلي:

- التقرب من هذه الفئة ودراسة بعض العمليات المعرفية المتمثلة في الإدراك البصري والفهم القرائي ومعرفة الصعوبات التي يواجهونها حسب مستوياته (الحرفي، الاستنتاجي، التقييمي والإبداعي) ومساعدتهم في حلها.
- التعرف على تأثير الإدراك البصري على الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي مع دراسة العلاقة الموجودة بينهما.

➤ تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- المساعدة في تكوين فكرة عن موضوع الإدراك البصري ودوره وعلاقته بالفهم القرائي عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

- يستفيد من هذه الدراسات المشرفون التربويون وذوي الاختصاص الذين يساهمون في التكفل بهذه الفئة من الأطفال لمساعدتهم في الإدماج وتجاوز مشاكلهم.

2. المفاهيم الإجرائية والدراسات السابقة:

2. 1 مفاهيم الدراسة:

أولاً: مفهوم الإعاقة السمعية: هي فقد القدرة على السمع، نتيجة لذلك لا يستطيع اكتساب اللغة بشكل طبيعي أو فهم الكلام من خلال استعمال الأذن.

ثانياً: مفهوم الزرع القوقعي: هي تقنية جراحية جديدة يقوم بها أخصائي جراحة الأذن والأنف والحنجرة تساهم في تحسين عملية السمع لدى الأطفال الذين يعانون من صمم عميق من خلال جهاز الزرع القوقعي.

ثالثاً: مفهوم الإدراك البصري: هو القدرة على تفسير والإحاطة بالمعلومات ومعالجتها، وهو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد باستخدام اختبار الإدراك البصري.

رابعاً: مفهوم الفهم القرائي: هو الغاية من القراءة ولتحققها يستلزم وجود معارف سابقة عند الفرد حيث يربطها مع المعلومات الجديدة والمأخوذة من النص المقروء وهنا يتشكل المعنى أي الفهم القرائي للنص.

2. 2 الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت الإدراك البصري:

➤ دراسة العطوي سليمة (2022):

التي هدفت إلى التعرف على الإدراك البصري ودوره في تعلم الكتابة عند الأطفال المعاقين سمعياً الحاملين للزرع القوقعي وذلك بتطبيق كل من اختبار راي البسيط واختبار الكتابة على مجموعة من التلاميذ الحاملين للزرع القوقعي المتمدرسين في السنة الثالثة ابتدائي، وقد توصلت إلى وجود فروق بين التلاميذ ظهرت من خلال التشوهات في كتابتهم بحيث لاحظنا أنه كلما وجدنا صعوبة في الإدراك البصري كلما كثرت وتعددت الأخطاء في الكتابة عند هؤلاء الأطفال. (العطوي سليمة، 2022)

➤ دراسة حفصة رزيق (2020):

التي هدفت لتقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعياً من كلى الجنسين للفئة العمرية من (10 إلى 14) سنة التي تكونت من عشرين (20) معاقاً سمعياً، منهم عشر (10) إناث وعشرة (10) ذكور تم اختيارهم بطريقة قصدية وتبرير ذلك هو انتشار نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في الرصيد اللغوي خاصة الكتابي بحكم أن بعض الأطفال يلتحقون بالمدرسة في سن كبير أو يعيدون السنة حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي المناسب مع تطبيق أداة مبنية متمثلة في اختبار يحوي على صور لكلمات تم استخراجها من قاموس لغة الإشارة لوزارة التضامن الوطني، وقد أسفرت المعالجة الإحصائية للنتائج أن مستوى الرصيد اللغوي الكتابي للمعاقين سمعياً منخفض، مع فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات المكتوبة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات المكتوبة تعزى لدرجة الإعاقة لصالح الإعاقة السمعية الشديدة. (حفصة رزيق، 2020)

ثانياً: دراسات تناولت الفهم القرائي:

➤ دراسة فيصل بن محمد القريني، وخالد بن ناصر العاصم (2021):

لقياس مستوى الفهم القرائي للطلاب الصم وضعاف السمع في الرياض تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 17 سنة منهم 13 طالب في السنة الرابعة والخامسة و18 طالب في المتوسطة السنة الأولى، الثانية والثالثة يتلقون نفس التعليم مع العاديين لكن في مدارس خاصة، إذ تشير النتائج إلى وجود ضعف شديد جداً بحيث أن مستواهم في الفهم القرائي لا يتعدى مستوى السنة الثانية ابتدائي وتشير أيضاً إلى الاختلافات بين درجات الطلاب حسب نوع الأسئلة، حيث تمكنوا من الإجابة على أسئلة المستوى الحرفي فقط وعجزوا عن إجابة بقية الأسئلة المتضمنة للأسئلة غير المباشرة في باقي المستويات. (القريني العاصم 2021)

➤ دراسة شريفة بنت عبد الله الزبيري 2010:

التي هدفت إلى التعرف على مستوى الفهم القرائي للتلميذات الصم زارعات القوقعة بالمرحلة الابتدائية بمدينة الرياض في ضوء عدد من المتغيرات هي المستوى

الدراسي، ونوع الدمج التعليمي، وعدد سنوات الحرمان السمعي، بالتعرف على الفروق في الفهم القرائي بين التلميذات الصم زارعات القوقعة (49 تلميذة) والتلميذات الصم غير زارعات القوقعة (44 تلميذة) والتلميذات عاديات السمع (51 تلميذة)، وأدوات الدراسة كانت الملاحظة المباشرة، واختبار مهارات الفهم القرائي (إعداد الباحثة).

وقد توصلت الدراسة إلى أن ترتيب مستويات الفهم القرائي لدى الصم زارعات القوقعة كالتالي: المستوى الحرفي المباشر فالمستوى النقدي ثم المستوى الاستنتاجي فالمستوى الإبداعي.

مع وجود فروق دالة بين متوسطات مجموعتي الصم زارعات القوقعة والصم بدون زراعة القوقعة في المستويين "الحرفي المباشر والإستنتاجي" لصالح الصم زارعات القوقعة، مع فروق دالة لصالح السامعات بالصف الثاني ابتدائي مقابل مجموعتي الصم زارعات القوقعة والصم بدون زراعة القوقعة في جميع المستويات.

وكذا حسب متغير الصف الدراسي لدى الصم زارعات القوقعة في المستوى الاستنتاجي، حسب متغير نوع الدمج بين متوسطات التلميذات زارعات القوقعة على المستويات "النقدي والإستنتاجي والإبداعي" وكذلك لصالح الدمج المكاني، وأيضاً حسب متغير مدة الحرمان السمعي في المستويين "الإبداعي" و"النقدي"، لصالح ذوات الحرمان السمعي الأقل من 3 سنوات.

➤ دراسة نورية لعريبي 2021:

هدفت إلى معرفة دور التجهيز السمعي المبكر في تحسين الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية على عينة من 6 أطفال صم ذوي الصمم العميق تتراوح أعمارهم ما بين 10 و11 سنة مجهزين في سن مبكر ما بين 12 و18 شهراً، ولا يعانون من اضطرابات أخرى مصاحبة بالاعتماد على المنهج الوصفي وتطبيق اختبار فهم اللغة المكتوبة كأداة للدراسة حيث أسفرت النتائج أنه كلما كان الزرع القوقعي مبكراً كلما تحسّلنا على نتائج أحسن وأكثر تطوراً في مهارة الفهم القرائي لدى الأطفال الصم والمدمجين في المدارس العادية فللزرع القوقعي المبكر دوراً مهماً وفعالاً بطريقة إيجابية في مهارة الفهم القرائي على التجهيز المبكر. (نورية لعريبي، 2021)

3. الإطار المنهجي:

3. 1 تقديم منهج وعينة الدراسة:

أولاً: المنهج المعتمد:

وجب علينا انتقاء المنهج الذي يتناسب مع دراستنا، والمتمثل في المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج التي تخدم الموضوع، أما الطريقة المتبعة فهي دراسة حالة والتي تقوم على جمع البيانات والمعلومات الشاملة بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر مع فهم أفضل للمجتمع الذي تمثله.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، أما عينة الدراسة تم اختيارها من ابتدائية زغنون عبد الرحمن بالحرش ولاية الجزائر، التي تمثلت في مجموعة تلاميذ من قسم الخامسة ابتدائي تتكون من 7 تلاميذ الحاملين للزرع القوقعي من كلى الجنسين 3 ذكور و 4 إناث قادرين على فك الترميز للقراءة والكتابة، بحيث يشتركون في بعض المواصفات هي:

- يعانون من صمم عميق حاملين للزرع القوقعي عمرهم من 11- 13 سنة .
- مستواهم العقلي عادي وليست لديهم اضطرابات مصاحبة.
- الحالة الاجتماعية مستقرة والمستوى الدراسي الخامسة ابتدائي.

3. 2 حدود وأدوات الدراسة:

أولاً: حدود الدراسة:

أ- الحدود الزمانية: امتدت شهري فيفري ومارس للسنة الدراسية 2022/2023.

ب- الحدود المكانية: تم إجراء البحث بابتدائية زغنون عبد الرحمان ببومعطي بالحرش، حيث تم اختيار هذه المؤسسة نظرا لاحتوائها على تلاميذ تتوفر فيهم خصائص مجتمع الدراسة الذين سنأخذ منهم عينة الدراسة والمتمثلة في قسم خاص.

ثانياً: أدوات الدراسة: تم استعمال الاختبارات اللازمة التي توافق موضوعنا:

أ- اختبار الذكاء: يعتبر هذا الاختبار من الاختبارات الجمعية غير اللفظية المصمم من طرف الباحث احمد زكي صالح.

- ب- اختبار الإدراك البصري: للباحث السيد عبد الحميد سليمان السيد، وهي بطارية تضم ثمانية بنود بهدف قياس المهارات الأساسية للإدراك البصري.
- ج- اختبار الفهم القرائي: هو اختبار موضوعي من إعداد الباحثة " العطوي سليمة"، والذي يهدف إلى قياس مستويات الفهم القرائي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، (العطوي 2014).

4. نتائج الدراسة:

4. 1 عرض وتحليل نتائج الحالات:

أولاً: تقديم حالات الدراسة:

- الجدول 1: بيانات ومعلومات حالات الدراسة -

الحالات	الجنس	السن	الصف	سنّ الزرع	الدرجة	الذكاء	تصنيف الذكاء
الأولى: ش. ج	أنثى	11 سنة	5 ابتدائي	3 سنوات	عميق	135	عالي نوعا ما
الثانية: ع.	ذكر	12 سنة	5 ابتدائي	سنتين	عميق	115	ذكاء عادي
الثالثة: أ.	أنثى	11 سنة	5 ابتدائي	سنتين	عميق	135	عالي نوعا ما
الرابعة: ي.	أنثى	11 سنة	5 ابتدائي	سنتين	عميق	120	ذكاء عادي
الخامسة: م.	ذكر	11 سنة	5 ابتدائي	3 سنوات	عميق	130	عالي نوعا ما
السادسة: م.	ذكر	12 سنة	5 ابتدائي	3 سنوات	عميق	120	ذكاء عادي
السابعة: ن	أنثى	13 سنة	5 ابتدائي	3 سنوات	عميق	120	ذكاء عادي

نلاحظ أنّ حالات الدراسة السبع تبلغ من العمر ما بين 11 و 13 سنة، من كلى الجنسين ثلاث ذكور وأربع إناث، متمدرسين في السنة الخامسة ابتدائي بمدرسة زغنون عبد الرحمان، يُعانون من صمم عميق، اكتشف في السنة 2 إلى 3 من عمرهم أين تمت عملية الزرع وبدأت الكفالة بعد إجراء العملية، ولا تزال هذه الحالات مزولة لحد الآن في المدرسة التي تدرس فيها.

وبعد الاطلاع عليهم أكثر وتطبيقنا لاختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح توضح أنها لا تعاني من تأخر عقلي إذ تصنف ضمن الذكاء العادي والعالي نوعا ما، فقيامنا باختبار الذكاء كان لنفي التخلف العقلي وبالتالي ضبط عينة الدراسة الأساسية.

ثالثاً: نتائج اختبار الفهم القرائي:

الجدول 2: نتائج مجموعة الدراسة في اختبار الفهم القرائي

المجموع/14		الإبداعي/4		التقييمي/3		الاستنتاجي/4		الحرفي/3		مستويات
النسبة	النتيجة	النسبة	النتيجة	النسبة	النتيجة	النسبة	النتيجة	النسبة	النتيجة	الحالات
57.14	8	%50	2	66.6	2	%50	2	66.6	2	الأولى
14.28	2	%0	0	%0	0	%50	2	%0	0	الثانية
64.25	9	%25	1	100	3	%50	2	100	3	الثالثة
35.71	5	%50	2	33.3	1	%25	1	33.3	1	الرابعة
35.71	5	%25	1	100	3	%25	1	%0	0	الخامسة
35.71	5	%75	3	%0	0	%50	2	%0	0	السادسة
28.57	4	%0	0	33.3	1	%50	2	%25	1	السابعة

❖ التحليل الكمي:

من خلال الجدول المدون أعلاه تظهر نتائج الحالات في مستوى الفهم القرائي الحرفي متفاوتة بين الجيدة والضعيفة حيث أحرزت الحالة الثالثة نتيجة كاملة 100 % والحالة الأولى 66.66 % في حين الحالات الرابعة والسابعة كانت تحت المتوسط 33.33 % أما كل من الحالات الثانية الخامسة والسادسة فكانت نتائج جد ضعيفة تحديداً منعدمة.

وفي المستوى الاستنتاجي بين المتوسطة والضعيفة حيث أحرزت الحالتين الرابعة والخامسة نسبة 25 % في حين باقي الحالات كانت نسبتهم متوسطة 50%.

أما المستوى التقييمي أحرزت الحالتين الثالثة والخامسة نتيجة كاملة 100 % والحالة الأولى 66.66 % والحالات الرابعة والسابعة كانت تحت المتوسط 33.33 % أما الحالتين الثانية والسادسة فكانت نتائج جد ضعيفة تحديداً منعدمة.

في حين أنّ المستوى الإبداعي كان ما بين فوق المتوسط لدى الحالة السادسة 75 % متوسط لدى الحالتين الأولى والرابعة 50% ضعيفة 25 % لدى الحالتين الثالثة والخامسة وفي الأخير منعدمة في الحالتين الثانية والسابعة.

عليه تراوحت نتائج الفهم القرائي ككل بين المتدني والجيد نوعاً ما فقد أحرزت الحالة الثانية نسبة 14.28 % والسابعة 28.57% أما الحالات الرابعة، الخامسة والسادسة نسبة 35.71% في حين الحالة الأولى 57.14 % والثالثة 64.25 %.

❖ التحليل الكيفي:

من خلال النتائج المعروضة أعلاه يتضح أنّ مستوى الفهم القرائي لدى أفراد عينة الدراسة تراوح بين الضعيف لدى الحالة الثانية وتحت المتوسط أي منخفض لدى الحالات الرابعة، الخامسة، السادسة والسابعة أما الحالتين الأولى والثالثة فكان مستواها متوسطاً إلى جيد وذلك يرجع للصعوبات التي تعانيتها الحالات في القراءة وفي فهم المقروء .

ثانياً: نتائج اختبار الإدراك البصري:

الجدول 3: نتائج عينة الدراسة في اختبار الإدراك البصري

الحالات/ البنود	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
الأولى	النتيجة	6	4	8	9	10	18	24	8
	النسبة	60%	40%	100%	90%	72.42%	75%	100%	100%
الثانية	النتيجة	10	10	7	9	14	24	20	8
	النسبة	100%	100%	87.5%	90%	100%	100%	83.3%	100%
الثالثة	النتيجة	8	3	8	10	9	24	24	8
	النسبة	80%	30%	100%	100%	64.28%	100%	100%	100%
الرابعة	النتيجة	10	3	8	9	9	24	20	8
	النسبة	100%	30%	100%	90%	64.28%	100%	83.3%	100%
خامسة	النتيجة	10	9	8	10	13	24	23	8
	النسبة	100%	90%	100%	100%	92.85%	100%	95.8%	100%
السادسة	النتيجة	10	6	8	8	13	24	23	8
	النسبة	100%	60%	100%	80%	92.85%	100%	95.8%	100%
السابعة	النتيجة	7	7	8	10	9	21	20	8
	النسبة	70%	70%	100%	100%	64.28%	87.5%	83.3%	100%

❖ التحليل الكمي:

من خلال الجدول المدون أعلاه تظهر نتائج الحالات في مهارة الإدراك المكاني كلها جيدة والتي كانت من 6 إلى 10 ما يعادل 60 - 100% في حين مهارة الثبات الإدراكي تباينت ما بين 3 و 10 بنسبة 30 - 100% أما مهارة التعميم والمطابقة فتراوحت كل النتائج 7 و 8 ما يعادل 87.5 و 100%.

كما تحصلت أغلب الحالات في بندي التمييز الإدراكي من ناحية الحجم والشكل في المهارة الأولى أحرزت علامات ما بين 8 و 10 من أصل 10 ما يعادل 80 و 100% أما المهارة الثانية حققت نتائج تفاوتت من 9 إلى 13 من أصل 14 بنسب 62 إلى 93%.

وفي مهارتي التآزر البصري الحركي والإغلاق البصري حققوا نقاطا لا تقل عن 18 من أصل 24 بنسبة لا تدنوا عن 75% أما آخر مهارة وهي الشكل والأرضية فقد أحرز كل أفراد العينة العلامة الكاملة بنسبة 100%

❖ التحليل الكيفي:

من خلال النتائج المعروضة أعلاه تبين أنّ كل الحالات في البند الأول نتائجها جيدة ومرتفعة، أما في البند الثاني فنجد الحالات الثالثة والرابعة والسادسة أقل من المتوسط ومنخفضة، في حين أحرزت كل الحالات نتيجة ممتازة في البند الثالث إلا الثانية أخفقت نوعا ما ومع هذا كانت جيدة، أما البند الرابع فأغلب الحالات كانت نتائجها مرتفعة.

وفي البند الخامس كانت نتائج الحالات الثالثة والرابعة والسابعة متوسطة، أما السادس حاليتين فقط لم تحرز العلامة الكاملة وهي الأولى والأخيرة، كما نجد أنّ البندين السابع والثامن كانت كل الحالات نتائجها متفوقة.

4. 2 تفسير ومناقشة النتائج:

أولاً: التفسير الإحصائي:

لاختبار فرضيات الدراسة قمنا باستخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط بين الإدراك البصري والفهم القرائي ومختلف مستوياته.

الجدول 4: نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط

متغير المستقل	متغير التابع	معامل الارتباط	معامل التحديد	قيمة T	B	قيمة F	مستوى المعنوية
الإدراك البصري	المستوى الحرفي	0.821	0.674	-3.218	-8.618	10.356	0.024
	المستوى الاستنتاجي	0.201	0.040	-0.459	-2.750	0.210	0.666
	المستوى التقويمي	0.147	0.022	-0.333	-1.250	0.111	0.753
	المستوى الإبداعي	0.195	0.038	-0.444	-1.654	0.197	0.675
	الفهم القرائي	0.589	0.346	-1.628	-2.599	2.650	0.164

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون بين الفهم القرائي والإدراك البصري بلغ $R = 0.589$.

في حين بلغ بين الإدراك البصري والمستوى الحرفي $R = 0.821$ ومع المستوى الاستنتاجي $R = 0.201$ حيث بلغ مع المستوى التقويمي $R = 0.147$ أما المستوى الإبداعي $R = 0.195$.

وهو ما يفسر وجود علاقة بين الفهم القرائي بمستوياته والإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي وهي علاقة موجبة متراوحة بين الضعيفة والقوية يعني يرتفع الفهم القرائي بارتفاع الإدراك البصري إلا أن هذه العلاقة غير دالة إحصائياً وهذا ما يُفسّر بميكانيزم التعويض لدى هذه الحالات يعني الإعاقة السمعية تسمح لهم بإظهار مستوى أفضل في الإدراك البصري وعكس ذلك في الفهم القرائي تراوحت نتائجهم بين المتوسطة والضعيفة.

أما عن القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار المتمثلة في معامل التحديد في الفهم القرائي بلغت 0.346 مما يعني أن الإدراك البصري يؤثر بنسبة 34.6% من

التغيرات التي تحدث في الفهم القرائي تعزى إلى الإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، والباقي ترجع إلى عوامل أخرى.

وفي المستوى الحرفي بلغت 0.674 مما يعني أن الإدراك البصري يؤثر بنسبة 67.4% من التغيرات التي تحدث في الفهم القرائي تعزى إلى الإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، والباقي ترجع إلى عوامل أخرى أما المستوى الاستنتاجي بلغت 0.040 مما يعني أن الإدراك البصري يؤثر بنسبة 4% من التغيرات التي تحدث في الفهم القرائي تعزى إلى الإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، والباقي ترجع إلى عوامل أخرى.

وفي المستوى التقيمي بلغت 0.022 مما يعني أن الإدراك البصري يؤثر بنسبة 2.2% من التغيرات التي تحدث في الفهم القرائي تعزى إلى الإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، والباقي ترجع إلى عوامل أخرى أما المستوى الإبداعي بلغت 0.038 مما يعني أن الإدراك البصري يؤثر بنسبة 3.8% من التغيرات التي تحدث في الفهم القرائي تعزى إلى الإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، والباقي ترجع إلى عوامل أخرى.

ثانياً: مناقشة الفرضيات:

• مناقشة وتفسير نتائج الفرضية العامة:

نصت الفرضية العامة لهذه الدراسة على أن: " وجود علاقة بين الفهم القرائي والإدراك البصري لدى أطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي" وللتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بمعالجة النتائج وحساب نسبها المئوية.

وبالعودة إلى النتائج الإحصائية لمعامل الارتباط بيرسون لتفسير العلاقة وكذا معامل التحديد لقياس تأثير الإدراك البصري على الفهم القرائي نجد أنها بلغت 34,6%، وهذا راجع إلى انخفاض في مستويات الفهم القرائي بشكل عام لدى الأطفال الصم وتتفق نتائج الدراسة الحالية إلى ما توصلت إليه نتائج دراسة المنيعي والريس 2014 التي توصلت إلى انخفاض في مستوى الفهم القرائي لدى الصم، كما توصلت دراسة ثابت 2002 إلى أن ضعف السمع هو أحد العوامل الرئيسية في تدني

مستوى القدرات القرائية، ودراسة ولترز **wauters 2006** التي توصلت إلى أن الفهم القرائي لدى الصم منخفض بشكل كبير جدا.

ونفسر هذه النتيجة بأن الإدراك البصري يؤثر على الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، ولكن بنسبة ضعيفة نوعا ما، وهذا راجع إلى تدني مستوى الفهم القرائي لدى هذه الفئة، وذلك بسبب فقدانهم حاسة السمع وتعويضها بجهاز الزرع القوقعي الذي يعد من أحدث ما توصل إليه العلم فهو وسيلة تعويضية لحاسة السمع، إلى أن هذا التجهيز غير كافي وحده بل لابد من عمل منظم وتدخل مبكر لاكتساب اللغة وتطورها ودعم الفهم القرائي المبكر لديهم.

• مناقشة وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية:

يتضح من خلال النسب المؤوية المتحصل عليها من النتائج الإحصائية المذكورة في الجداول أعلاه المفسرة لوجود علاقة بين الإدراك البصري ومستويات الفهم القرائي كانت كالترتيب التالي: مستوى الفهم الحرفي ثم مستوى الفهم الإستنتاجي، بعده مستوى الفهم الإبداعي وأخيرا المستوى التقويمي.

انطلاقا من نتائج عينة الدراسة بعد تطبيق اختبار الإدراك البصري لسيد عبد الحميد سليمان وتحليلها كميا وكيفيا وجدنا أن الحالات لديها إدراك بصري عالي والدليل على ذلك نجاحها في كل البنود وتحصيلهم على العلامة الكاملة تقريبا.

أما عند تطبيق اختبار الفهم القرائي للعطوي سليمة الذي يمس جميع مستويات الفهم القرائي نجد أنها تدل على انخفاض مستوى الفهم القرائي لدى هذه العينة كما كانت نتائجهم مقاربة نوعا ما نظرا لتمكن الحالات من الإجابة الصحيحة في البنود التي تعتمد على الإدراك البصري والاعتماد على الوسائط البصرية أكثر من الاهتمام بالنص المقروء وهذا ما تمت ملاحظته خاصة على مستوى الفهم الحرفي، كما أن أغلب التلاميذ ينقلون الإجابة حرفيا للسطر كاملا الذي يحتوي على كلمة وكلمات مثل ما هو في السؤال (أي يتعاملون مع النص كقالب ويصعب عليهم استخراج الكلمات المطلوبة في الأسئلة من النص)، هذا ما أكدته نتائج دراسة كل من (**ziewbel et martens 1985**) فالأطفال الصم أكثر اعتمادا على مهارات الإدراك البصري من المهارات المجردة كما أن نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج دراسة (**Kyle and 2015**)

cain)، وأيضاً تتفق مع دراسة (الزريقات 2011) التي قيمت مهارة الفهم القرائي ضمن مهارات القراءة لدى الطلبة الصم وأشارت إلى أن الطلبة ذوي الإعاقة السمعية يمتلكون في المجمل مهارات قراءة ضعيفة.

ثالثاً: الاستنتاج العام:

وبالتالي نجد أنه توجد علاقة بين الفهم القرائي والإدراك البصري عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي ما بين 11 إلى 13 سنة، إلا أنها غير دالة إحصائياً فمن خلال نتائج الدراسة يتضح لنا أن الإدراك البصري يؤثر على الفهم القرائي لديهم فقد كانت هذه النتيجة متوقعة لكن مع هذا لم يكن تأثيراً بالغاً، بمعنى أن مستوى الإدراك البصري لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي عالي نوعاً ما هذا ما يجعلنا نفسر أن ضعف مستوى الفهم القرائي عندهم يرجع لإعاقتهم السمعية.

5. خاتمة:

عليه تُفسر هذه النتيجة بأن الإدراك البصري يؤثر على الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع المتفوق، ولكن بنسبة ضعيفة نوعاً ما، وهذا راجع إلى تدني مستوى الفهم القرائي لدى هذه الفئة، وذلك بسبب فقدانهم حاسة السمع وتعويضها بجهاز الزرع القوقعي الذي يعد من أحدث ما توصل إليه العلم فهو وسيلة تعويضية لحاسة السمع، إلا أن هذا التجهيز غير كافٍ وحده بل لابد من عمل منظم وتدخل مبكر لاكتساب اللغة وتطورها و دعم الفهم القرائي المبكر لديهم.

ونظراً لأهمية موضوع الإدراك البصري والفهم القرائي خصوصاً في المرحلة الابتدائية قمنا بإجراء هذه الدراسة لكنها أجريت على عينة صغيرة من الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي من القسم الخاص في السنة الخامسة ابتدائي، وعليه فإن الموضوع ما يزال حقلاً واسعاً للدراسة، وهذا بزيادة عينة الدراسة ومستويات دراسية أعلى وممكن حتى متغيرات الدراسة كذلك، للتمكن من تحقيق شمولية في العوامل التي لها علاقة بالإدراك البصري والفهم القرائي.

وفي الأخير سوف نقدم التوصيات والاقتراحات التالية:

- نقترح زيادة الاهتمام بتدريس المطالعة بغرض تطوير القدرات القرائية لدى فئة أطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي ونشاطات تعزيزية تطويرية لإثراء إدراكهم البصري.
- زيادة الساعات المخصصة للمطالعة وتعليمها للتلميذ على حسب خصوصية نموه اللغوي.
- أهمية الكشف والقيام بالتجهيز والكفالة المبكرة وهذا ضروري لأننا كلما كنا مبكرين كلما كان تطور المهارات اللغوية واكتسابها أسرع وأحسن.

• قائمة المراجع:

- 1- السيد سليمان السيد، (2003)، صعوبات التعلم والإدراك البصري، تشخيص وعلاج، دار الفكر.
- 2- الشخص عبد العزيز، (1997)، اضطرابات النطق والكلام، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض.
- 3- الخطيب جمال، (2005)، مقدمة في الإعاقة السمعية، دار الفكر للطباعة، عمان.
- 4- الزبيري شريفة بنت عبد الله، (2015)، الفروق في الفهم القرائي لدى التلميذات الصم زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مجلد3، السعودية.
- 5- العتوم عدنان، (2004)، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 6- العطوي سليمة، (2013)، الفهم القرائي وإستراتيجياته وصعوبات تعلمه، العدد 11 ، الجزائر.
- 7- العطوي سليمة، (2022)، الفهم القرائي للنص المكتوب عند الأطفال المتأخرين ذهنياً تأخراً بسيطاً، ونُشرت في مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث.
- 8- القريني فيصل بن محمد، العاصم خالد بن ناصر، (2021)، قياس مستوى الفهم القرائي للطلاب الصم وضعاف السمع في منطقة الرياض، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، المجلد 6، العدد 12، فبراير 2021، ص ص 135-189.
- 9- حافظ نبيل، عبدالفتاح، (1998)، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، ط 3، مصر مكتبة، زهراء الشرق.

- 10- لعريبي نورية، (2021)، التجهيز المبكر ودوره في تحسين الأداء الجيد للقراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكيا والأطفال السالمين سمعيا (دراسة مقارنة)، مجلة المرشد، المجلد 11، العدد2، ديسمبر 2021، ص ص 376-389.
- 11- ركزة سميرة، نصيرة بونويقة، (2016)، أهمية الزرع القوقعي لتنمية اللغة الشفوية والمكتوبة عند الطفل الأصم، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد 01 المسيلة: جامعة بوضياف.
- 12- رزيق حفصة، (2021)، تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعيا للفئة العمرية من 10-14 سنة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد02، جامعة مسيلة، الجزائر.

15- Wauters, L. N., van Bon, W. H., & Tellings. A. E. (2006). "Reading comprehension of Dutch deaf children". Reading and Writing, 19,p49-76.